

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ، الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ، نَاصِرِ الْأَوْلِيَاءِ،
وَقَاصِمِ الْجَبَّارِينَ، الَّذِي نَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْقَهَّارُ.

نَحْمَدُهُ حَمْدًا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى سَابِغِ إِحْسَانِهِ،
وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ سُبْحَانَهُ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا،
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
شَهَادَةً نَجُو بِهَا يَوْمَ يُسْأَلُ النَّاسُ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ، وَسَيِّدُ
الْأَصْفِيَاءِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا عِبَادَ اللَّهِ، أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي الْمُقْصِرَةَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَهِيَ
وَصِيَّةُ اللَّهِ لِلْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴿١﴾.

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ .. إِنَّ فِي قِصَصِ الْقُرْآنِ عِبْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ، وَفِي سِيرِ الطَّوَاعِيتِ دَرْسٌ لِكُلِّ غَافِلٍ وَمُتَكَبِّرٍ.

وَمِنْ أُبْرَزِ مَنْ اشْتَهَرَ بِالْكِبَرِ وَالْعُتُوِّ وَالْفُجُورِ :فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ، ذَلِكَ الْمَجْرِمُ الَّذِي ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ، وَقَالَ ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ وَقَالَ ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾. فَيَا لِلْكِبَرِ! وَيَا لِلْجَهْلِ! يَا لَهُ مِنْ ضَعِيفٍ يَنْفُخُ نَفْسَهُ، وَهُوَ مَخْلُوقٌ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ!

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ..

إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمْ يَكْتَفِ بِالْكَفْرِ، بَلْ زَادَ عَلَيْهِ فَسَادًا وَقَتْلًا، وَظُلْمًا وَطُغْيَانًا ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا، يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ، يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ، وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ، إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

وَلَمَّا أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَبِيَّهُ مُوسَى، قَالَ فِرْعَوْنُ بِسَخَافَةٍ ﴿أَلَمْ

نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴿١٠﴾ وَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ ﴿١١﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ لِكُلِّ طَآغِيَةٍ نِّهَايَةً، وَلِكُلِّ مُتَكَبِّرٍ سَقَطَةً، وَإِنْ أَمَّهَلَ اللَّهُ، فَإِنَّهُ لَا يُهْمِلُ.

فَلَمَّا طَغَىٰ فِرْعَوْنُ وَتَجَبَّرَ، أَرَاهُ اللَّهُ آيَاتِهِ الْكُبْرَى، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِ الطُّوفَانَ، وَالْجَرَادَ، وَالْقُمَّلَ، وَالضَّفَادِعَ، وَالْدَّمَ، فَكَفَرَ وَاسْتَكْبَرَ. حَتَّىٰ جَاءَ يَوْمُ الْفَصْلِ، يَوْمُ النَّصْرِ، فِي مَشْهَدٍ جَلِيلٍ يُزَلِّلُ الْقُلُوبَ، أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُوسَى أَنْ يَخْرُجَ لَيْلًا بِقَوْمِهِ، فَتَبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا الْبَحْرَ، قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ فَانْفَلَقَ الْبَحْرُ، وَسَلَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِيهِ يَبَسًا، فَغَرِقَ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فِي مَاءٍ كَانَ نَجَاةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿فَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَّعَهُ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً، وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وَقَالَ ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَعِبْرَةٌ لِّمَن يَخْشَى ﴿٦٠﴾.

فَاخْذَرُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ .. فَمَنْ تَشَبَّهَ بِفِرْعَوْنَ فِي الْكِبَرِ
وَالظُّلْمِ، فَعَاقِبَتُهُ مَحْتُومَةٌ، وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

اللَّهُمَّ طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنَ الْكِبَرِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَانصُرْنَا
عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا.

أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، حَمْدًا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ
وَعَظَمَتِهِ، وَيَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ سُلْطَانِهِ. نَحْمَدُهُ عَلَى
نِعْمَائِهِ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ، وَنَسْتَغِيثُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِنَا،
وَنَسْتَغْفِرُهُ مِنْ زَلَّاتِنَا وَتَقْصِيرِنَا.

فَيَا عِبَادَ اللَّهِ... تَفَكَّرُوا وَاعْتَبِرُوا! إِنَّا نَقْبِلُ عَلَى يَوْمٍ جَلِيلٍ،

وَمَوْقِفٍ عَظِيمٍ مِنْ مَوَاقِفِ التَّارِيخِ، إِنَّهُ يَوْمُ عَاشُورَاءَ، ذَلِكَ
الْيَوْمُ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ فِيهِ رَايَةَ الْحَقِّ، وَدَحَرَ الطُّغْيَانَ وَالظُّلْمَ.

فِيهِ نَجَّى اللَّهُ سَيِّدَنَا مُوسَى وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ، وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ الْجَبَّارَ
وَجُنُودَهُ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ آيَةً لِمَنْ يَتَفَكَّرُ وَيَتَّعِظُ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ،
فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ (مَا هَذَا؟) قَالُوا:
هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ،
فَصَامَهُ مُوسَى. فَقَالَ ﷺ (فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ) فَصَامَهُ،
وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ. وَقَالَ ﷺ (صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى
اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ).

فَصِيَامُهُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ، وَفَضْلُهُ عَظِيمٌ، وَخَيْرُهُ جَسِيمٌ،
وَالْمُسْتَحَبُّ أَنْ نَصُومَ مَعَهُ تَاسُوعَاءَ؛ لِمُخَالَفَةِ الْيَهُودِ، لِقَوْلِهِ
ﷺ (لَنْ يَبْقِيَتْ إِلَى قَابِلٍ، لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ).

فَاغْتَنِمُوا فُرْصَةَ هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ بِالصِّيَامِ، وَالشُّكْرِ، وَالتَّوْبَةِ،

وَالدُّعَاءِ، وَالِابْتِهَالِ، وَالِاتِّبَاعِ لِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ، لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَارْزُقْنَا صِيَامَ عَاشُورَاءَ إِيمَانًا
وَاحْتِسَابًا، وَاكْتُبْنَا فِيهِ مِنَ الْمَقْبُولِينَ.

اللَّهُمَّ طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنَ النِّفَاقِ، وَأَعْمَالَنَا مِنَ الرِّيَاءِ، وَأَلْسِنَتَنَا
مِنَ الْكَذِبِ، وَأَعْيُنَنَا مِنَ الْخِيَانَةِ.

اللَّهُمَّ انْصُرِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَعِزِّ دِينَكَ وَكَلِمَتَكَ، وَارْفَعْ
الرَّايَةَ لِمَنْ نَصَرَ دِينَكَ وَاتَّبَعَ سُنَّةَ نَبِيِّكَ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.